الـمحاضرة الخامسة

الفهرســـــة (أنواعها –قواعدها)

1. مفهوم الفهرسة :

تعتبر خدمة الفهرسة من أهم الخدمات الفنية ، و يقصد بالفهرسة **الإعداد الفني أو البيبليوغرافي لأوعية المعلومات بهدف التعرف عليها والوصول إلى أي منها بأقصى سرعة من طرف القراء والباحثين**. ويعرف محمد فتحي عبد الهادي خدمة الفهرسة بأنها" عملية الوصف الفني لمواد المعلومات أو الوثائق بهدف أن تكون في متناول المستفيد بأيسر الطرق، وبأقل وقت ممكن".

فالفهرسة هي عملية تحديد المسؤولية عن وجود مادة مكتبية معينة أو مصدر للمعلومات وبيان الملامح المادية والفكرية له، وإعداد السجلات الخاصة بذلك وترتيبها وفق نظام معين حتى يسهل على القارئ أو الباحث الوصول إلى المعلومات التي يريد بسهولة ويسر .

2. أنواع الفهرسة :

خدمة الفهرسة تنقسم إلى صنفين:

1.2 الفهرسة الوصفية:

وتختص بوصف الملامح المادية لأوعية المعلومات بمختلف أنواعها بواسطة مجموعة من البيانات أو الحقول مثل: إسم المؤلف، عنوان الكتاب، بيانات طبعه ونشره وغيرها من المعلومات التي تتيح للمستفيد التعرف على وعاء المعلومات وتكوين صورة مصغرة عنه قبل الإطلاع عليه ويطلق على الفهرسة الوصفية مصطلح الوصف البيبليوغرافي.

2.2 الفهرسة الموضوعية :

وتختص بوصف المحتوى الفكري الموضوعي لأوعية المعلومات بهدف تجميع الأوعية ذات الموضوع الواحد في مكان واحد، وذلك بواسطة رؤوس موضوعات يتم إختيارها من قائمة مقننة هي قائمة رؤوس الموضوعات، ووفقا لقواعد ثابتة أو بواسطة رموز التصنيف .

وتهدف الفهرسة الموضوعية إلى إظهار ما تتضمنه المكتبة أو مركز المعلومات من مصادر ومواد والمقتنيات في موضوع معين أو إظهار المواد والمصادر ذات الموضوع الواحد وذات العلاقة بها.

3. أنواع الفهارس :

- **الفهرس القاموسي** : وهو الفهرس الذي ترتب فيه مداخل المؤلفين والعناوين والمواضيع والشكل في تتابع هجائي واحد بدون فصل بين أنواع هذه المداخل،والمدرسة الأمريكية هي صاحبة هذا النوع من الفهارس.
- **فهرس المؤلفين**: هو الفهرس الذي ترتب فيه البطاقات الخاصة بمقتنيات المكتبة ترتيبا هجائيا وفقا لأسماء المؤلفين ومن في حكمهم من المؤلفين المشاركين والمترجمين والمحررين والرسامين ...الخ،ويفيد هذا الفهرس المستفيد الذي يبحث عن وعاء معلومات أو أوعية لمؤلف معين.
- **الفهرس المصنف**: هو الذي ترتب فيه البطاقات تبعا لنظام التصنيف الذي تعتمد عليه المكتبة، في ترتيب مقتنياتها على أن يعد له كشاف هجائي برؤوس الموضوعات، ويفيد هذا الفهرس في معرفة مقتنيات المكتبة التي تبحث في موضوع معين، غير أن استخدام هذا الفهرس للرموز كأساس لترتيب البطاقات يتطلب من المستفيدين معرفتهم سلفا بنظام التصنيف المتبع في المكتبة.
- **الفهرس الموضوعي**: وهو ذلك الفهرس الذي ترتب فيه المداخل ألفبائيا تبعاً لرؤوس الموضوعات ويفيد هذا الفهرس في بيان ما في المكتبة أو مركز المعلومات من مواد ،فإذا أراد الباحث أو القارئ معرفة ما في المكتبة أو مركز المعلومات من مواد مكتبية في موضوع البترول مثلاً فما عليه إلا أن يستشير فهرس الموضوع ألفبائيا تحت حرف الباء ليجد جميع المداخل (البطاقات) التي تتعلق بهذا الموضوع.
- **فهرس العناوين**: هو ذلك الفهرس الذي ترتب فيه المداخل ترتيبا هجائيا على حسب العناوين. وهو يفيد المستفيد الذي لا يعرف من الكتاب إلا عنوانه، كما أن هناك بعض الكتب عرفت بعناوينها فقط وليس لديها مؤلفين معروفين مثل : ألف ليلة وليلة وغيرها من الكتب التراثية، إلا أن هناك مشكلة قد تواجه مستخدمي هذا النوع من الفهارس وهي عدم معرفة الصياغة المقننة للعنوان مما يصعب عملية الوصول للمصدر.

4. قواعد الفهرسة:

قواعد الفهرسة هي "مجموعة القواعد اللازمة لإرشاد المفهرسين عند إعدادهم لبطاقات الفهارس [...]، و التقنين هو الأداة الثابتة التي تجعل عمل المفهرسين موّحدا و دقيقا على مر الزمن، و هو الأداة التي تؤدي إلى الإتساق و التوحيد و البساطة و الدقة في مختلف مداخل الفهرس."

و قد حظيت مداخل المؤلفين و العناوين و بيانات الوصف بالعديد من التقنيات منها ما هو على مستوى الدولة الواحدة، و منها ما هو على المستوى الإقليمي و أخيرا ما هو على المستوى الدولي. **و فيما يلي أهم التقانين التي صدرت في هذا المجال:**

- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) - International Standard Bibliographic Description (ISBD)

صدر التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي عن الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات، يستخدم هذا التقنين في وصف مواد المعلومات على النطاق الدولي، و قد صدرت الطبعة المعيارية الأولى من التقنين الخاص بوصف الكتب عام 1974 و توالت بعد ذلك تقنينات الدوريات و المواد الخرائطية و الموسيقى المطبوعة و المواد غير الكتب و ما إلى ذلك.

و جدير بالذكر أن هذا التقنين يختص بالعناصر الوصفية، أي لا يتناول المداخل الخاصة بالأسماء و العناوين و التي تمّ التعرّض لها في مؤتمر باريس سنة 1961.

يسهّل هذا التقنين (تدوب)، التبادل الدولي للمعلومات الببليوغرافية عن طريق تقنين العناصر التي تستخدم في الوصف الببليوغرافي و تحديد نظام أو ترتيب لهذه العناصر في البطاقة و تخصيص نظام محكم للرموز التي تستخدم في ترقيم هذه العناصر.

- قواعد الفهرسة الأنجلو- أمريكية Anglo-American Cataloging Rules (AACR) : صدرت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية سنة 1967 و قد اعتمدت على مبادئ باريس كأساس لإصدار الطبعة الأولى. التقنيين من إعداد خمس من أكبر الهيئات و الأجهزة المعنية بالمكتبات و المعلومات في الولايات المتحدة و بريطانيا و كندا. و قد راعت الجهات القائمة بالإعداد مسألة التوافق مع المبادئ الخاصة بالمداخل لسنة 1961. كما راعت أيضا مسألة التوافق مع التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي السالف الإشارة إليه.

- التقانين الصادرة عن المنظمة الفرنسية للتقييس (AFNOR):

صدر لها أول تقنين سنة 1975 و هو معيار NF Z 44-050 للوصف الببليوغرافي للكتب المطبوعة و قد تمّ صياغة هذا التقنين انطلاقا من معيار تدوب (ك) و توالت بعد ذلك تقنينات لمواد المعلومات الأخرى. كما صدرت عن المنظمة تقانين خاصة بالمداخل بكل أنواعها.

و إذا رجعنا إلى **قواعد الفهرسة المطبّقة في مكتباتنا** نجدها تتبّع التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) و التقانين الصادرة عن المنظمة الفرنسية للتقييس من أجل صياغة المداخل بكل أنواعها.

5. فهارس الويب :

إذا كانت الأنترنيت مصدرا من مصادر المعلومات التي يجب توفيرها في المكتبات فهي أيضا أداة بث للمعلومات ووسيلة تعرّف بخدمات المكتبة و مجموعاتها. فالإمكانيات التي أتاحتها الأنترنيت و خاصة الويب غير محدودة و الإبداعات الناتجة عنه جعله أداة فعاّلة لتحسين إتاحة خدمات المكتبات التي استطاع الجيل الرابع لفهارسها استغلالها أحسن الإستغلال.

سمحت الأنترنيت بإتاحة الفهرس عبر عدّة طرق و المتمثلة فيما يلي:

- الإتاحة عبر Telnet
- الإتاحة عبر Wais
- الإتاحة عبر الويب
- الإتاحة عبر بروتوكول Z 39.50

6. إتاحة الفهارس عبر الويب :

" يرجع بداية ظهور فهارس الإسترجاع العام على الخط المباشر المعتمدة على شبكة الواب إلى أواخر التسعينات. و من أهم ما يميّز هذه النوعية من الفهارس [...] هو تكامل أنواع مختلفة من الوثائق و مصادر المعلومات من خلال واجهة واحدة للإستخدام"

إنّ أكثر ما يشدّ الإنتباه في هذه الفهارس هو واجهاتها حيث أحدثت ثورة في فهارس البحث بالإتصال المباشر و أصبحت الشكل المسيطر للواجهات الجديدة و هذا لا يرجع فقط لتحسينها لنقاط الإتاحة الذي يعود بالدرجة الأولى إلى البرمجية المستعملة و إلى جودة عملية التكشيف بل لأنها استطاعت إحداث العديد من التغييرات .

و لقد نقلت معظم المكتبات فهارسها عبر الواب انطلاقا من موقعها. و قد تمّ التمكن من ذلك (الإتاحة عبر الواب) بفضل بروتوكول (HTTP) الذي يعتمد على هندسة موزع / زبون(Client / Serveur).

خصائص ومزايا الإتاحة عبر الويب:

توفّر واجهات الويب بعض خصائص الفهارس الآلية التقليدية، و خصائص أخرى تغيّر جذريا من عادات الإطّلاع على الفهارس و يمكن إجمالها فيما يلي:

- تقديم عدّة طرق بحث وهي: طريقة البحث البسيطة(Mode simple)، عامة (Standard)، خبيرة (Expert)
- يمكن للمستفيد باستعمال الفأرة إختيار: حقل البحث، العوامل البولينية، عدد التسجيلات، طريقة الترتيب...الخ

- إمكانية عرض التسجيلات الطويلة كاملة.
- التقدّم في عملية البحث بالنقر على واصفة (Relance de la recherche)
- إدماج الروابط مع مصادر على المباشر، محليّة أو على الأنترنيت (الوثيقة نفسها، مقتطف منها أو وثيقة ذات الصلة)
- عرض الصور (مثلا صفحة الغلاف) في نفس الشاشة التي تعرض فيها التسجيلة.
- تمكين المكتبة من إحداث تغييرات في عرض شاشات و نتائج البحث دون الإعتماد فقط على المورّد.
- إمكانية إتاحة الفهرس على الشبكة العالمية (الأنترنيت) أو عبر الشبكة المحليّة (الأنترانات).

تقدّم الإتاحة عبر الويب عدّة مزايا مقارنة بالفهارس الآلية التقليدية هي:

- إمكانية دمج بعض العناصر غير النصيّة (صور، مقاطع صوتية، فيديو)، و هذا يسمح بالإتاحة السهلة للفهارس متعددة الوسائط
- إن استعمال بروتوكول موحّد HTTP يسمح بالتفاعل الحقيقي، فلغة HTMLالمستعملة من أجل صياغة و تبادل صفحات الويب تعطي للفهرس صيغة النص الفائق .
- يستغرق البحث في فهارس الويب أقل وقتا مقارنة بالبحث في الأوباك .
- إن وسائل الإبحار المستعملة (Netscape Navigator, Internet Explorer) و التي تعتبر كبرمجيات زبونة تسمح بقراءة المعلومات الموجودة في الويب و هي تقدّم كواجهات الاستعمال ذات الصور (Graphical User Interface)، ملوّنة و جذّابة و مزوّدة بأدوات تسمح بالاستغلال الأمثل للفهرس بطريقة سهلة من طرف الجمهور الواسع.
- إن الإطلاع على الفهرس في محيط الويب يجعله يرتبط بمختلف الخدمات التي تقدمها المكتبة و هذا يحدث الإنسجام و التناسق.
- أصبحت الفهارس الآلية للمكتبات عبارة عن تجميع لعدد من الواجهات بحيث يقوم المستفيد بالمرور عبر عدّة واجهات للوصول إلى المعلومة المناسبة و هذا عكس فهارس الويب.